

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة مولود معمري، تيزي-وزو

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية وآدابها



الميدان: لغة وأدب عربي

الفرع: دراسات لغوية

التخصص: لسانيات تطبيقية

مذكرة لنيل شهادة الماستر

المبادئ اللسانية عند 'فرديناند دي سوسير'
و'عبد الرحمن الحاج صالح'

الموضوع:

إعداد الطالبتين: - خيشة ذهبية

- تزكرات كهينة

اللجنة العلمية

د. فريدة بن فضة، أستاذة محاضرة (أ)، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو..... رئيسة.

أ. محمد قاضي، أستاذ مساعد (أ)، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو..... مشرفا ومقررا.

د. كاهنة محيوت، أستاذة محاضرة (ب)، جامعة مولود معمري، تيزي-وزو..... ممتحنة.

السنة الدراسية: 2020م/2021م.

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقنا إلى إنجاز هذا البحث، فله الحمد
في الأولى والآخرة وحتى يبلغ منتهاه؛

نتوجه بالشكر الخالص إلى من رافقنا بتوجيهاته الثمينة
التي أفضت إلى ميلاد هذا العمل المتواضع المشرف
"محمد قاضي"

كما نشكر كل من ساعدنا بدعم مادي أو معنوي قريب
كان أو بعيد في سبيل إنجاز هذا البحث العلمي؛

ولا يفوتنا أن نشكر كل من أفادنا من العلم حرفاً
ومن قصدهنا فأعاننا

ومن استصحبنا فنصحننا

ومن حدثنا فصدقنا

إليكم جميعاً نتوجه بشكرنا الخالص فجازاكم الله خير
جزاء.



إهداء

إلى من خصّهما ربّ العزّة بالدعاء في كتابه العزيز؛
إلى من قال فيهما ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربّي
ارحمهما كما ربّاني صغيراً﴾
إلى النور الذي ينيّر لي درب النجاح وسبب وجودي في الحياة؛
إلى من أحمل اسمه بكل فخر، ومن كرس حياته لتعليمنا؛
إلى مثلي الأعلى والذي الحبيب أهديك هذا العمل؛
إلى من تمطرني في ضمير الغيب بزحام من الدعوات الخالصة؛
إلى من تجرّعت الكأس فارغاً لتسقينني قطرة حب؛
إلى من أرضعتني الحب والحنان "أمي" الغالية أهديك ثمرة جهدي؛
إلى رمز الحب، وبلسم الشفاء "جدتي" الحبيبة؛
إلى سندي في الحياة أخوأي "أعميروش" و"يوغرطة" وأختي "كاتية"
إلى أحبتي "خالي" و"زوجته" والملاك "أعمر"
إلى سندي ورفيق دربي "زوجي" و"عائلته الكريمة"
إلى صديقات السنين "سيليا، جهيدة، زينة، وردية وسميرة"
إليكم جميعاً أهدى هذا العمل المتواضع.

ذهبية.



إهداء

إلى رفيقتي وأماني وبطلتي؛
إلى من علمتني الحنان والحب والعطاء؛
إلى من كان دعاؤها ورضاها بوصلتي؛
إليك حبيبتي أمي أهدي ثمرة جهدي؛
إلى من دعمني في مشواري الدراسي؛
إلى من كان وراء كل خطواتي نحو العلم والمعرفة؛
إلى الغالي أبي رعاه الله؛
إلى أنس عمري ومخزن ذكرياتي وسندي في الحياة؛
إلى أخوأي: كريم وردوان؛
إلى من أتمنى أن أراها أفضل مني محققة أحلامها؛
إلى مشجعتي في الحياة أختي الحبيبة "صبرينة"
إلى صديقاتي: سامية، ليديّة، سهام؛
إلى المقربين من قلبي وكل من ساندني ماديا ومعنويا؛
إليكم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع.

كاهنة.

مقدمة

لقد ساد في السّاحة اللّغوية -وفي العقود الأربع الأخيرة- دراسات وبحوث في المجال اللّغوي والعلوم اللّسانية؛ بحيث درسوها دراسة مفصّلة من حيث التّراكيب والبناء؛ وكذلك التّطرق إلى دراسة جميع لغات البشر بما فيها اللغات المعاصرة واللغات القديمة على حدّ سواء.

يرتكز اهتمام دارس اللغويات على اللغات الإنسانية، فيهتم بأصولها وتطوراتها، ويعيد رسم صورة تاريخ اللغات والأسر اللغوية، كما يقارن درجات التّشابه والتّباين فيما بينها، إضافة إلى تنوعها باعتبار اللغة أحد أهم عناصر الثقافة إن لم تكن أهمها على الإطلاق، ولهذا نجد أنّ اللسانيات شغلت كثيرا من العلماء والمفكرين والفلاسفة واللغويين، حتى صارت علم العصر، فهي تدرس اللغة دراسة علمية بحتة، مبتعدة عن الانطباعات القيمية؛ وذلك رغبة في ملامسة أسرار اللغة، والوقوف على أهمّ تجلّياتها، فبها نعبر عن أحاسيسنا ومشاعرنا، وبها ننسج أفكارنا فهي الوسيط في التبادل الكلامي.

فاللسانيات كانت ولا زالت الشغل الشاغل للفكر الإنساني؛ فتراه يتوق إلى اقتناص أسرارها، واكتشاف الغامض منها، ولكن رغم كل هذا يمكننا القول أن العلم والمعرفة تراكمية فلم تظهر دفعة واحدة، لهذا نجد أنّ الدراسات اللسانية والبحوث اللغوية لم تظهر كركيزة علمية مباشرة، بل سبقتها مجموعة من الإرهاصات الأولية التي تشكّلت على يد مجموعة من العلماء، لتكون هذه الدراسات عبارة من صحبة معرفية مهّدت لظهور "علم اللسانيات" والذي يمتد في أبعاد رحبة، لتعطيها سعة وجدلا لا ينتهيان، واكتسبت من بعدها -الدراسات اللغوية- مرتبة علمية.

وكان الغرب سباقيين إلى البحث فيها، ولكن لم يمض وقت طويل حتى ظهرت ملامح الكتابات اللسانية في المنطقة العربية أيضا، ليرز مجموعة من أعلام اللسانيات من المهتمّين والمختصّين باللغة مع اختلاف توجّهاتهم وآرائهم.

حاولنا في هذه الدراسة تسليط الضوء قدر الإمكان على اثنين من أبرز وجوه الدراسات اللسانية في العالم ألا وهما "فردينا دي سوسير" و"عبد الرحمن الحاج صالح" اللذان يعتبران من بين ثلثة من اللسانيين الذين برزوا وأخذت أقلامهم في دراسة القضايا اللسانية، وذلك وفق وجهات نظر متباينة، واللذان ذاع صيتهما في أصقاع العالم في ميدان علوم اللسان، ثم نتوجّه بعدها إلى دراسة مقارنة لهذا البحث تحت عنوان "المبادئ اللسانية: أصولها وامتداداتها بين فردينا ندي سوسير وعبد الرحمن الحاج صالح".

أمّا بخصوص الدافع الذي جعلنا نختار هذا الموضوع للبحث فيه كمذكرة للتخرج فهو محاولة معرفة جهود كل من "فردينا ندي سوسير" و"عبد الرحمن الحاج صالح" في اللسانيات والتطرق إلى أهم أعمالهما، وكل ذلك دفعنا إلى طرح هذه التساؤلات:

- ما مفهوم اللسانيات؟ وما هي البدايات الأولى لها؟
- ما هي أهم المبادئ التي اعتمدها والتي جاءت بها؟
- ما هي أبرز الجهود التي بذلها كل من "فردينا ندي سوسير" و"عبد الرحمن الحاج صالح" في مجال اللسانيات؟
- ما هي نقاط التشابه والاختلاف عند كل منهما؟

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج المقارن الملائم لطبيعة البحث؛ إذ وقفنا على أهم الآراء التي جاء بها هذان اللسانيان.

لقد حاولنا في بحثنا هذا أن نسير وفق خطة محددة، فجاءت مادته العلمية مقسمة إلى فصلين مسبوقين بمقدمة ومتبوعين بخاتمة وجزئية مخصصة لسيرة كل من "دي سوسير" و"الحاج صالح"، والفصل الأول الذي هو الجانب النظري تطرقنا فيه إلى مفهوم اللسانيات ونشأة علم اللسانيات، وامتداداته وأصوله الأولية، لنوجّه أقلامنا أيضا إلى موضوع اللسانيات

وتطورها، وأبرز الوجوه والأعلام الذين تطرقوا إليه، وعلاقته بالعلوم الأخرى، وأشهر المدارس اللغوية التي نادت وظهرت في تلك المرحلة.

وبعد ذلك نتوجه مباشرة إلى الفصل الثاني وهو الجانب التطبيقي الذي أعملنا فيه مقارنة للجهود اللغوية، وأهم المبادئ اللسانية عند "دي سوسير" و"الحاج صالح" نذكر فيه نبذة عن حياة كل منهما، وأهم مع أشهر أعمالهما، بالإضافة إلى تحديد أوجه التشابه والاختلاف التي جاء بها كل منهما، لنهي بحثنا المتواضع بملخص عام فخاتمة نذكر فيها أهم النتائج المستخلصة، وذيّلنا البحث بقائمة من المصادر والمراجع التي استعنا بها.

تيزي-وزو: 09-09-2021م.

الفصل الأول:

اللسانيات تعريفها وامتداداتها

أولاً: نشأة اللسانيات

ثانياً: علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى

ثالثاً: أهم المدارس اللسانية

أولاً: نشأة اللسانيات

قبل أن نتطرق إلى مفهوم اللسانيات مباشرة يجب علينا الذكر بأن اللغة تعتبر إحدى أهم الظواهر والأسس التي يبنى عليها التواصل الإنساني، والتي لفتت أنظار العديد من الباحثين والمفكرين منذ أن كانت مجرد أصوات يتواصل بها، إلى أن أصبحت بنية متكاملة كما هي في وقتنا الحالي؛ لذا فاللسانيات "عالم يمتلك كل الخصوصيات المعرفية التي تميزه عما سواه من العلوم الإنسانية الأخرى من حيث الأسس الفلسفية، المنهج، المفاهيم الاصطلاحية والاصطلاحات وموضوع اللسانيات هو اللسان"¹ لذا قبل أن نتطرق إلى التعريف المباشر لللسانيات يجب أن نقدم لمحة عن اللسان.

1) تعريف اللسان

إنّ اللسان -كما هو متعارف لدى الجميع- هو النظام التواصلي المشترك عند بني أفراد المجتمع، ويعتبر موضوع الدرس اللغوي باعتباره حالة نطقية مخصوصة للبشر؛ إذ يقول **الفارابي** (339هـ) في هذا الشأن: "علم اللسان ضربان: أحدهما حفظ الألفاظ الدالة عند أمة ما، وعلى ما يدل عليه شيء منها، والثاني قوانين تلك الألفاظ، وعلم اللسان عند كل أمة ينقسم إلى سبعة أجزاء عظمى، علم ألفاظ المفردة، وعلم الدلالة، الألفاظ المركبة، وعلم قوانين الألفاظ عندما يكون مفردة وقوانين تصحيح القراءة وقوانين تصحيح الأشعار"² فيظهر لنا من خلال ما فسره **الفارابي** مدى أهمية اللسان وإدراكه كموضوع بحد ذاته، وإدراكه لطبيعة اللسان كعنصر لوحده.

ويعرفه أيضاً **ابن خلدون** (808هـ) مفرداً فصلاً في مقدمته تحت عنوان "في علوم اللسان العربي ثم أدرج تحت هذا العنوان علم النحو، علم اللغة، علم البيان وعلم الأدب"³

¹. عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، دط، دار التونسية للنشر، دت، ص23.

². الفارابي، إحصاء العلوم، تح: عثمان أمين، دط، القاهرة: دت، ص15.

³. ابن خلدون، المقدمة، دط، دار التونسية للنشر والتوزيع، تونس: 1904م، ص711/2.

يمكننا القول بأن مصطلح اللسان (Langue) هو تقنية متواصلة يتميز بها كل فرد متكلم ويختلف باختلاف القوميات والمجتمعات، ولكن يشتركون في صفة معينة وهي أنه نظام مشترك لكل فرد في المجتمع، وهدفه تحقيق التواصل والتعبير باعتباره أداة تعبيرية، وباعتبار اللسان مجموعة من الكلمات والحروف والأصوات يخرجها الفرد للاتصال بغيره، أو للتعبير عن حاجياته وشعوره ومختلف أحاسيسه.

أما علم اللسان كما هو معروف فهو الدراسة العلمية الموضوعية للسان البشري وباختلافه من قوم لآخر "وقد تم تقسيمه من قبل العلماء إلى قسمين: علم اللسان العام، وعلم اللسان الخاص وعلم عملي ويسمى بالملكة اللغوية أو اللسانية، وكما قلنا يشترك فيه جميع الناطقين بلغة من اللغات"¹

(2) اللسانيات وجذورها

إنّ اللسانيات تعرف بأنها علم يدرس "اللغة الإنسانية دراسة علمية تقوم على الوصف ومعاينة الواقع بعيدا عن النزاعات التعليمية والأحكام المعيارية"² فهي عبارة عن علم أخذ من اللغة طريقا لها؛ وذلك من خلال الفروقات اللسانية الخاصة لكل قوم، وتدرس لبيان مصدر وجوهر كل لغة، واستراتيجياتها المتعددة، فهي "منظومة كلية تتألف من مستويات مترتبة يستند الأعلى منها إلى الأدنى"³ لهذا فإن اتجاه اللسانيات هو "دراسة اللغة في واقعها المعيش إلى جانب دراستها في ماضيها المنقول إلينا"⁴

ويمكن تعريف اللسانيات كما هو متداول في عصرنا الحالي وهو "الدراسة الموضوعية للسان البشري؛ أي دراسة تلك الظاهرة العامة والمشاركة بين بني البشر، والجدير بالاهتمام

¹. التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع، مطبعة وهران، الجزائر: 2008م، ص24.

². قدور أحمد، مبادئ اللسانيات العامة، د ط، جامعة حلب، دمشق: 2006م، ص48.

³. قزمانى رضوان، مدخل إلى اللسانيات، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة البعث، د ت، ص1.

⁴. طليمانى غازى، في علم اللغة، ط 3، دار طلاس، دمشق: 2007م، ص17.

والدراسة بغض النظر عن كل الاعتبارات الأخرى التي لا تعد من صلب اهتمام اللسانيين وتختص بجوانب ثانوية للسان بحكمه ظاهرة معقدة ومركبة يمكن أن تتناول من زوايا عديدة اجتماعية، نفسية، فيزيولوجية وفيزيائية¹ والمقصود هنا أن اللسانيات تنطلق إلى دراسة اللسان البشري كما هو بالاختلافات القومية.

ورغم أنه يعتبر وجهة معقدة، إلا أن اللسانيين قد تناولوا هذا الموضوع من مختلف النواحي، فاللسانيات تعتبر الركيزة الأولى التي تقوم بدراسة اللسان البشري بدون تمييز قومي إذ يقوم بالكشف عن خبايا وخصوصيات ومزايا اللغات المتعددة لكل قوم؛ فهي تقوم بالتنطلق إلى "البنى العميقة في اللسان البشري، وهي تجمع بين ظواهر خاصة؛ أي بين اللغات القومية"² فهي تدرس اللغات دراسة وصفية وموضوعية؛ لهذا يمكن القول أن اللسانيات قد استقلت عن بقية العلوم الأخرى، وتوجهت إلى اللغة المنطوقة قبل اللغة المكتوبة، واهتمت بشكل أكبر بدراسة اللهجات؛ بحيث تعتبر أو لا تقل أهمية عن سواها من مستويات الاستخدام اللغوي، وأهملت الفوارق اللغوية، بل طموحها هو بناء نظرية لسانية تدرس بموجبها اللغات البشرية لمختلف أنواعها، وبعيدا عن مؤثرات الزمن والتاريخ والعرق، بل استتبقت دراستها من الواقع اللغوي المعاش فغرضها التعرف على "القوانين التي تسير عليها ظواهر اللغة الصرفية، الصوتية، النحوية، الدلالية والاشتقاقية، والكشف عن العلاقات التي تربط هذه الظواهر ببعضها البعض، وتربطها بالظواهر النفسية، وبالمجتمع والبيئة الجغرافية"³ ولهذا فاللسانيات تراعي مفهوما واحدا هو الدراسة العلمية الموضوعية لأي لغة إنسانية حية كانت أو ميتة، أو آيلة إلى الاندثار، عامية أم فصيحة، ويحدوها البحث المجرّد عن أية معايير قديمة⁴

1. حولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط 2 منقحة، دار القصبية للنشر، الجزائر : 2006م، ص.

2. قزمانى رضوان، مدخل إلى اللسانيات، مرجع سابق، ص3.

3. مطر عبد العزيز، علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح، قطر: 1985م، ص18-19.

4. ظليمانى غازى، في علم اللغة، مرجع سابق، ص17.

(3) المهد التاريخي للسانيات

إذ ما أردنا أن نبحت في التاريخ عن الدراسات اللسانية أو علم اللسان أو اللسانيات - كما هو متداول - فسوف نتوقف عند القرن التاسع عشر (ق 19) فمنه انبثقت أولى الدراسات اللسانية وأهم بداياتها، وكانت اللغة السنسكريتية منزلة اكتشاف للعالم (**وليام جونز** **William Jones**) عام 1796م؛ إذ اكتشف أهمية هذه اللغة وما تقدمه للدرس اللغوي في أقاصي أوروبا، فكان ينظر إلى هذه اللغة رغم قدمها إلا أنها فاقت اللغة اليونانية واللاتينية كمالا وغنى وثقافة رغم الصلة بينهما "سواء من ناحية جذور الأفعال، أو من ناحية الصيغ النحوية... ولا يسع أي لغوي بعد تفحصه هذه اللغات الثلاث إلا أن يعترف بها بأنها تنفرد من أصل مشترك زال من الوجود"¹

ونجد أيضا مجموعة من اللغويين الذين وسّعوا من فكرة أن اللغة السنسكريتية كانت منطلقا للدرس اللساني، فنجد (كارل ش ليجل **Karl Schlegel**) قد ألف كتابا تحت عنوان (حول لغة الهند حكمتهم) وذلك مبسوطا ما طرحه (**وليام جونز**) سابقا، دون أن ننس كتاب (بارتلمي) تحت عنوان (قواعد اللغة السنسكريتية) وكتابا آخر بعنوان (في قدم اللغات الفارسية والسنسكريتية الجرمانية والتجانس بينهما)، ونذكر أيضا (**فرانز بوب Franz Bopp**) سنة 1916م كتابه في (منظومة تصريف الأفعال السنسكريتية) ومن خلال كتابه اكتشف الروابط بين اللغة السنسكريتية واللغات الأوروبية كالاتينية والألمانية، وسميت آنذاك باللغات الهندوأوروبية، مشيرا إلى أهم البدايات الفعلية والدقيقة للأفق اللسانية الجديدة.

ومنذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ظهر مسلك جديد مع عديد من أعلام اللغة وعلم اللسان، مقبلين بمجموعة من الأفكار الجديدة في الدرس اللساني، وكان من بين أهم وأشهر هؤلاء العلماء (أنطوان ماييه **Antoine Meillet**) و(فرديناند دي سوسير **Ferdinand De Saussure**) ومنها وقفوا على دراسة مجموعة من الظواهر اللغوية

¹. جورج مونان، تاريخ علم اللغة، تر: بدر الدين القاسم، وزارة التعليم العالي، 1981م، ص 162.

وذلك في "مدة محددة كدراسة وصف لا تدخل في حسابها أية أفكار سابقة، ولا تحتكم إلى معايير الصواب والخطأ، وكان ظهور هذا المنهج بالوقوف على قيمة المحاضرات التي ألقاها (سوسير) على طلابه، وقاموا من بعده بجمعها، وهو ما جعله الرائد الحقيقي للدراسات الألسنية الوصفية، وهو كذلك المؤسس لللسانيات المحدثّة بلا منازع"¹ وهنا اعتبر (دي سوسير) الأب أو المركز الذي بفضلها ظهرت اللسانيات المحدثّة؛ وذلك بدراسات مختلفة عن سابقا، فقد "وضح اختصاصها ومناهجها وحدودها، وأغنى الدراسات الإنسانية بالكثير من الأفكار اللغوية"²

4) مصطلح اللسانيات وموضوعها

إن "أول مرة ظهر فيها هذا المصطلح كانت في ألمانيا، ثم استعمل بعد ذلك في الدراسات اللغوية الفرنسية سنة 1928م، لينتقل بعد ذلك إلى إنجلترا"³ واللسانيات كما ذكرنا "هي الدراسة العلمية التي تقوم على الوصف ومعاينة الوقائع بعيدا عن النزعة التعليمية والأحكام المعيارية، فاللسانيات علم وصفي لا شأن له بإطلاق الأحكام الجمالية والأخلاقية، وهي لا تعترف بمبدأ الصواب والخطأ، بل ترى أن إطلاق هذه الأحكام يعود للمجتمع ومستعملي اللغة"⁴

لذا من خلال ما ذكر سلفا نجد أن خلاصة القول في هذا العنصر أنّ اللسانيات تقوم على الدراسة العلمية والموضوعية للسان البشري، وذلك من تنوع الألسنة واختلافها. وقال (أندري مارتيني André Martinet) في تحديده لموضوع اللسانيات هو أن "اللسان أداة تبليغ يحصل على مقياسها تحليل لكل ما يعرفه الإنسان عن هذه الدنيا على خلاف بين جماعة وأخرى، وينتهي هذا التحليل إلى وحدات ذات مضمون معنوي وصوت

¹. السواقبي ووليد محمد، الألسنية: مفهومها ومبادئها المعرفية، ط 1، بيروت : 2019م، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ص21.

². قدور أحمد، مبادئ اللسانيات العامة، د ط، د ت، ص20.

³. أحمد حساني، المباحث في اللسانيات، ط1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر : 1999م، ص14.

⁴. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

ملفوظ، وهي العناصر الدالة على معنى (Monème) ويتقطع هذا الصوت الملفوظ بدوره إلى وحدات مميزة ومتعاقبة وهي الوحدات الصوتية (Phonème) ويكون عددها محصورا في كل لسان، وتختلف هي أيضا من حيث ماهيتها والعلاقات القائمة بينها باختلاف الألسنة¹

وهنا نجد أن كل ما ذكره أندري مارتيني هي الظواهر الأولية والصفات اللازمة لمفهوم اللسان كموضوع لللسانيات؛ إذ قسمه إلى صنفين: الأول هو الأداة باعتباره أداة للتبليغ والصنف الثاني هو: التبليغ والذي يعتبر الهدف منه هو إيصال المعنى المراد. أما دي سوسير الذي يعتبر الرائد الأول لللسانيات فقد فرق بين مادة اللسان وموضوعها؛ حيث ركز على أن الموضوع الوحيد الذي تقوم اللسانيات بدراسته هو اللسان في ذاته ومن أجل ذاته.

وهناك أيضا تشومسكي الذي لم يخالف ما تضمنته أفكار دي سوسير؛ فقد جعل من القدرة اللسانية موضوعا لللسانيات، وواصل منهج دي سوسير على أنها الدراسة العلمية والموضوعية للغة، قال تعالى ﴿بلسان عربي مبين﴾² وقال أيضا ﴿ومن آياته خلق السماوات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين﴾³

ثانيا: علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى

من المعلوم أن اللسانيات موضوعها الكلام البشري؛ لذا فالحديث عنها يوحى بعلاقة واسعة تصلها بغيرها من العلوم الأخرى لكون اللغة وعاءً يحوي نشاطات إنسانية متنوعة؛ وعليه نقول أن علاقة اللسانيات بغيرها من العلوم الأخرى تكون على النحو الآتي:

¹. أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، تح: سعدي زبير، باريس: 1907م، ص20.

². سورة الشعراء: الآية 195.

³. سورة الروم: الآية 22.

1. علاقة علم اللسانيات بعلم الاجتماع

ترتبط اللسانيات بعلم الاجتماع من حيث "إن اللغة نشاط اجتماعي؛ أي ظاهرة اجتماعية لأنها نتاج علاقات اجتماعية، ومن هنا جاء اهتمام علم الاجتماع بها، فأصبحت اللغة موضوعاً مشتركاً بين اللسان وعلم الاجتماع"¹

هذا ما أكده العالم فرديناند دي سوسير عندما قال أنه "نظام متكامل من العلامات الدالة التي تتحقق في الواقع بواسطة الإنجاز الفعلي للكلام في البيئة اللغوية المتجانسة"² وهنا نرى أن التقاء اللسانيات بعلم الاجتماع - ونظراً لارتباط اللسان بالجانب الاجتماعي - تشكل عندنا ما يسمى بعلم الاجتماع اللغوي لارتباط اللغة بالمجتمع، وذلك من خلال "تحديد نفسها والاعتراف بنفسها"³

-والعلاقة الاستلزامية واضحة بينهما إذ "إن علم الاجتماع هو العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية، والذي يتقاطع مع علم اللسانيات الذي يدرس اللسان بوصفه ظاهرة اجتماعية"⁴ وهكذا فإنهما يتناولان نفس الموضوع - اللغة - لكن كل من وجهة نظر خاصة به مع اشتراكهما في الخاصية الاجتماعية للغة، وبالتالي يستلزم كل طرف الآخر.

وهنا صورّ لنا أن علم الاجتماع يرتبط بعلم اللسان لأنه يؤدي وظيفة اجتماعية واللسان عبارة عن نتاج اجتماعي كذلك، فهذا العلم أو يمكن القول أن كليهما ما يحاول الكشف عن العلاقة التي تربط اللغة بالحياة الاجتماعية المعاشة وذلك لأن اللغة هي التي تعبر عن الواقع الاجتماعي، والتعرف على مدى اختلاف أساليب التخاطب والألفاظ والتفاوت بين طبقات المجتمع، ولأن البشر دوماً ما يسعون إلى التكيف اللغوي.

¹. عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، فقه اللغة العربية، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن: 2005م، ص89.

². فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة الجزائر: 1986م، ص17.

³. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴. أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 1994م، ص21.

2. علاقة علم اللسانيات بعلم النفس

نظرا لاحتواء اللغة على الجانب النفسي المتحكم في إنتاج الكلام وفهمه والشعور به، فيعتبر هذا الجانب من اختصاص علم النفس، والشيء الذي يجعله يلتقي بعلم اللسانيات هي اللغة المشتركة "فإذا كانت اللغة مظهرا من مظاهر السلوك الإنساني، التي يعبر بها عن كيان أو مستوى فكري"¹ لدى المتكلم "فإن علم النفس علم يدرس الظاهرة النفسية بكل أبعادها؛ حيث يتناول اللغة بوصفها ظاهرة نفسية"² هذا ما يجعل علم النفس يلتقي باللسانيات، كون الظاهرة اللغوية في جانبها النفسي تضمن عمليتي الإدراك والفهم، وقد ظهر ما يسمى "علم النفس اللساني" وهو علم يبحث في اللغة من جانب الفهم والإدراك، وكذلك البحث في الجانب الصوتي، الصرفي والنحوي للغة، وعرض أهم الأهداف التي تميزها، وتحليل مختلف جوانبها التواصلية.

وقد تطورت هذه الأفكار خاصة بعد "ظهور النظرية التوليدية التحويلية على يد تشومسكي"³ التي أعطت بعدا آخر للغة ورؤية جديدة إليها دعت اللسانيين واللغويين إلى إعمال العقل فيها وتغيير نظرتهم السطحية على اللغة.

3. علاقة علم اللسانيات بالأنثروبولوجيا

إذا كان علم الاجتماع يرتبط باللسانيات من خلال المجتمع، وعلم النفس قد ربط اللغة بالإنسان البشرية، فإن الأنثروبولوجيين ربطوها بالثقافة، فهو علم يختص بدراسة العلاقة الإنسانية من حيث تميزها، فاللسانيات تلتقي مع هذا العلم من حيث اعتبار اللغة الوعاء الحاوي للثقافة، لذلك فاللساني يحتاج في بعض الأحيان إلى معرفة خاصة بالبنى الثقافية لمجتمع ما، وهذا ما يوضح اهتمام اللسانيين بالجانب الدلالي.

¹. عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، فقه اللغة العربية، مرجع سابق، ص90.

². أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، مرجع سابق، ص23.

³. المرجع نفسه، ص25.

ولهذا نجد أن معظم اللغويين يهتمون بدراسة "الألسنة الخاصة بالجماعات البشرية من حيث الخصائص الإنسانية للمجتمعات، وتبحث في الصلة التي تربط اللغة بالخصائص الثقافية للإنسان في مجتمع معين"¹

فاللغة تكتسب خصائص صوتية ودلالية مختلفة باختلاف المجتمع أو الجماعة اللغوية التي تتحدثها "كما أن النمط الثقافي لأي مجموعة بشرية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنموذج اللغوي المميز لتلك الجماعة؛ مما يجعل تقطيع المفاهيم وتوزيعها في ثقافة من الثقافات يختلف باختلاف اللغات"² وهذا ما يعرف بالتطلع على ثقافة الشعوب وعاداتهم وتقاليدهم المتبعة كل هذا من خلال اللغة باعتبارها الجزء الأهم والواسطة التي تؤدي إلى انتقال الأنماط الثقافية المختلفة عبر الأجيال، لأن اللغة جزء من الوعي الثقافي للجماعة.

4. علاقة علم اللسانيات بالفلسفة

رغم أن اللغة علم مستقل بذاته ، ورغم ضعف العلاقة بين علم اللغة والأنثروبولوجيا في الآونة الأخيرة إلا أنّ علم اللسانيات والفلسفة قد تدعمت؛ وذلك لصرف اللغويين والباحثين انتباههم وبحوثهم أكثر إلى "مسائل المعنى بعد أن مرت سنوات استبعدوا فيها دراسة المعنى"³ لهذا نجد ارتباطاً قوياً بينهما، فأى طرح فلسفي فاللغة الطبيعية هي التي تحتويه.

5. علاقة علم اللسانيات بالجغرافيا

لقد لاح منذ القدم الاهتمام الكبير باللغة؛ وذلك في الإطار الجغرافي بمعنى اختلاف النطق اللغوي؛ بحيث أسس الدارسون القدامى تحرياتهم اللغوية على العامل الجغرافي؛ إذ

¹. أحمد حساني، المرجع السابق، ص18.

². المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³. صلاح حسين، اللسانيات وعلم اللغة المعاصر وعلاقته بالعلوم الإنسانية، د ط، دار الكتاب الحديث، 2008م، ص22.

تطرق **دي سوسير** للقول "بأنّ من يباشر مسألة علاقة الظاهرة اللغوية بالمكان يخرج من مجال اللسانيات الداخلية، ويدخل في مجال اللسانيات الخارجية"¹ لذا يعد البحث في اللسانيات الخارجية مرتبطاً أيضاً بالعوامل الجغرافية؛ وذلك لوجود الاختلافات اللغوية وتعددتها من مكان لآخر، ومن منطقة لأخرى، حيث يقول **دي سوسير** "لأن كانت الاختلافات اللغوية الناجمة عن الزمان غالباً ما تغيب عن الملاحظ، فإن الاختلافات اللغوية بين مكان لآخر تبرز مباشرة للعيان... إن هذه المقارنة بالذات هي التي تجعل شعباً من الشعوب يتقطن إلى أن له لساناً خاصاً"² فقد تم تصنيف الاستعمالات اللغوية من طرف الباحثين حسب التوزيع الجغرافي، وذلك بالاستناد إلى الخرائط والأطالس التي تبين الاختلاف اللهجي للمجموعة البشرية وتغيرها من قوم لآخر.

ثالثاً: أهم المدارس اللسانية (اللغوية)

1. مدرسة جنيف السويسرية

إنّ ما هو متعارف عليه لدى الجميع أنّ **دي سوسير** قد قدّم صورة عامة عن الأنظمة اللسانية من خلال ثنائياته ومصطلحاته، ونجد أن هذه المدرسة قد ضمت أفكاره، وتم التطرق إليها في كتابه (دروس في اللسانيات العامة)، ومن القضايا التي أثارها في كتابه التفريق بين اللسان واللغة، والتفريق بينهما وبين الكلام مشيراً في الوقت ذاته إلى المنهج في دراسة اللغة مفرقاً بين النظم الداخلي والخارجي، والوصفي والمعياري، وعلاقات الحضور والغياب أو الاستحضار، والعلاقة بين الدال والمدلول وطبيعة العلامة اللغوية³ تأسست مدرسة جنيف اللسانية من أتباع **دي سوسير** الذين تشبعوا بمبادئه وأفكاره على رأسهم **شارل بالي** و**ألبرت سيشهاي** اللذان جمعا دروسه وأخرجها للإنسانية عام 1916م

¹. أحمد حساني، المرجع السابق، ص25.

². المرجع نفسه، ص 25-26.

³. إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان : 2007م، ص15.

موجهين الدرس اللساني نحو المستقبل معرفين التوجهات التي أسسها دي سوسير والتعريف بأفكاره أيضا، وذلك تحت كلمة مختصرة وهي (ثنائيات سوسير) وهذا ما سنتناوله بالتطرق إلى أهم هذه الثنائيات وأثرها في الفكر اللغوي.

أ. اللغة واللسان

لا بد من الإشارة إلى أن دي سوسير يعد أول من أدرك أن اللغة نظام له قواعده الخاصة، وهذا النظام في نظره يقوم على أساس اتفاق اصطلاحي، وقد انطلق في البداية من الإشارة لمفهومين هما اللغة واللسان، ليقول بأنه "لا ينبغي الخلط بين اللغة واللسان، فما اللغة إلا جزء محدد منه، بل عنصر أساسي، وهي في نفس الوقت نتاج اجتماعي لمملكة اللسان"¹ فحسب وجهة نظره فإن اللغة ظاهرة اجتماعية تستخدم لتحقيق التفاهم والاتصال بين أفراد المجتمع، أما اللسان فهو ظاهرة اجتماعية تعم جميع الأفراد الذين ينتمون تحت جناح أسرة لسانية واحدة.

ب. اللغة والكلام

إن الكلام هو كل ما يلفظه أفراد المجتمع، وهو مجموعة من المفردات والتراكيب الناتجة لما تقوم به أعضاء النطق، وهو إنجاز فردي معلق بقواعد اللغة؛ لهذا نجد دي سوسير قد فرق بين اللغة والكلام باعتبار "اللغة شيء مستقل عن المتكلم الذي يستعملها فينتج كلاما فرديا شخصيا، أما الكلام فإنه فعل كلامي ملموس ونشاط شخصي مراقب يمكن ملاحظته من خلال كلام الأفراد"² لهذا نرى أن دي سوسير قد ميز بين ما هو ملكة بشرية وما هو إنجاز فردي ملموس بوعي واختيار، ليرى دي سوسير أيضا أن اللغة تتم دراستها

¹. أحمد مومن، اللسانيات : النشأة والتطور، دط، دت، ص123.

². إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، مرجع سابق، ص15.

"من خلال الكلام خطوة تحيلنا حتما لمزيد من إلى الدخول في عالمها الداخلي، والتحديد فيها من الداخل تحديقا يغني معرفتها بالنظام اللغوي"¹

ج. الدال والمدلول

إن اللغة باعتبارها خاصية ينفرد بها الجنس البشري عن غيره من الكائنات؛ فهي تشتمل على خاصيتين أساسيتين هما الدال والمدلول، ونقصد بالدال الكلمة أو الصيغة اللفظية للشيء، أما المدلول فهو المعنى أو الشيء المشار إليه حول "طبيعة العلامة اللغوية، فهي في رأيه علامة ذات طبيعة ثنائية مادية، يمثلها الصوت المسموع، ونفسية يمثلها المعنى الذي يرتسم في الذهن أو يستدعي في العقل والذهن عند سماع الصوت"² فالإشارة أو العلامة اللغوية عنده تتكون من الدال الذي هو الصورة السمعية، والمدلول وهو المفهوم الذي يدرك عند سماع الصوت.

لذا يمكن القول أن هؤلاء العلماء جميعا مع أستاذهم سوسير اتفقوا على أهمية هذه الثنائيات التي تعد عماد الدرس اللساني، والتي أسست لعدة مدارس أخرى.

2. مدرسة براغ (حلقة براغ) أو المدرسة الوظيفية

تعتبر هذه المدرسة من بين أهم المدارس اللسانية وأكثرها تأثيرا، ظهرت في بداية عام 1926م، ومن بين أبرز أعلامها نجد: مائيسوس وجوزيف زباتي ، رومان جاكبسون وكوسيفسكي.

وتتميز هذه المدرسة بأنها من أشهر المدارس التي تأثرت بثنائيات دي سوسير وآرائه في اللغة المدروسة المعروفة باسم "حلقة براغ" التي ظهرت عام 1926³ وارتكز اهتمام هذه

¹. إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص17..

². المرجع نفسه، ص19.

³. المرجع نفسه، ص21.

المدرسة على الجانب الوظيفي في اللغة ودراستها؛ وذلك من ناحية مستويات النظام اللغوي سواء كان صوتياً، تركيبياً، صرفياً، دلالياً، مستفيدة من آراء **دي سوسير** في هذا المجال. لقد انصب اهتمام هذه المدرسة في مجال "الصوتيات الوظيفية الآنية، والصوتيات الوظيفية التاريخية والتحليل الوظيفي والعروضي، وتصنيف التضاد الفونولوجي، والأسلوبية اللسانية الوظيفية ودراسة الوظيفة الجمالية للغة ودورها في الأدب والمجتمع والفنون" ¹ فكل هذا هو ما أدى إلى تميز المدرسة الوظيفية (مدرسة براغ) عن المدارس اللغوية الأخرى، فإن كان **دي سوسير** قد ذهب للقول بأن اللغة نظام من العلامات، فإن مدرسة براغ ترى أن اللغة نظام من الوظائف، وأصبح تركيزها على الدراسة الصوتية والبنية اللغوية. "طبع اتّجاه مدرسة براغ بالطالع السوسيري، تبنا فيه المنهج الوصفي بدلا من المعياري أو التاريخي في دراسة اللغات، وقد غلب عليهم أمران هما: الاهتمام بالصوتيات ثم الاهتمام بالوظائف اللغوية، أو المهام التي تؤديها اللغة" ² لهذا نجد أن علماء هذه المدرسة قد فرقوا بين الفونيتيك الذي يتعلق بالتحليل الفيزيولوجي لأصوات اللغة، وبين الفونولوجيا الذي يهتم بتحديد المميزات الصوتية. ولنذكر أبرز رجال حلقة براغ **رومان جاكسون** الذي ركز على دراسة التحولات الحاصلة في الفونيمات، كل هذا أدى إلى التطور العميق في اللسانيات وظهور الاتجاه الوظيفي.

3. مدرسة كوبنهاجن (المدرسة النسقية)

انبثقت آفاق هذه المدارس في منتصف القرن العشرين، تأسست على يد الدانمركي **لويس يلمسلاف** مع مجموعة من العلماء الآخرين حتى عرفت هذه المدرسة (بجماعة كوبنهاجن) ومن بين ثلثة من هؤلاء اللغويين نجد **جابر سون** (1890-1943) صاحب كتاب 'اللغة

¹. أحمد مومن، مرجع سابق، ص136.

². إبراهيم خليل، مرجع سابق، ص22.

طبيعتها وتطورها وأصلها' إلى جانب بدرسن الذي ركز على التأريخ لعلم اللغة في كتابه (علم اللغة في القرن التاسع عشر) وهؤلاء "النخبة من اللسانيين الذين أسهموا بشكل فعال في تطور الدرس اللساني في الربع الأول من القرن العشرين"¹ ولنذكر أن أهم ما ميز آراء **يلمسلف** "هو الاعتبار الذي يوليه للشكل في البنية اللغوية؛ حيث استبدل كلمة 'التعبير' بالبدال عند **ديسوسير** و'المضمون' بالمدلول، فالعلامة اللغوية عنده ليست دالا يؤدي إلى مدلول، وإنما تعبير يدل على مضمون"² ويرى **يلمسلف** أن نظام اللغة أو اللغة بحد ذاتها شكل وليست مادة، وأن المادة ليس لها معنى في ذاتها ويمكن أن تكون صوتية أو مكتوبة أو إشارتية بالنسبة للدوال، أما بالنسبة للمدلولات فقد ذهب أبعد من **سوسير** وأعلن أن القيم المجردة للعبارات هي وحدها التي لها وجود، لذا فإن اللغة نظام من القيم.

4. مدرسة لندن لـ 'فيرث' (المدرسة السياقية)

يعتبر **فيرث** من أشهر أساتذة علم اللغة العام في بريطانيا (1944-1956)، والأكاديمية البريطانية مدينة بالشكر لـ 'فيرث' على ما قدمه من مجهودات في علم اللغة العام، ونستطيع القول "أن ما ميز مدرسة لندن بشكل عام والبريطانية بشكل خاص، اهتمامه بعدة مجالات لا زالت تستقطب اهتمام العديد من الأخصائيين ألا وهي: المكون الاجتماعي، وسياق الموقف ونظرية الدلالة، ومنهج تحليل اللغة، والتحليل الفونولوجي، والأنظمة المتعددة بالإضافة إلى تطوير فنيات الترجمة وأساليب تدريس اللغات الوطنية والأجنبية"³ ونذكر أن **فيرث** قد كان شديد الحرص على وصف اللغة واعتبارها نشاطا معنويا في سياق اجتماعي معين، كما درس التاريخ وتعلم اللغات الشرقية فتأثر بالنظريات اللغوية

¹. عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان: 2002م، ص231.

². إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص26.

³. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، مرجع سابق، ص186.

الهندية، وهو ما جعله يعتقد أن تطوير أي نظرية لغوية لا يكون إلا بالمعرفة الدقيقة للصوتيات الحديثة، وخالف ما ذهب إليه **دي سوسير** أيضا؛ أي ما سمي بالثنائيات "فاللغة عنده ترتبط ترابطا عضويا بالمحيط الاجتماعي¹ فربط اللغة بالنشاط الاجتماعي.

5. المدرسة الأمريكية (الوصفية)

تأسست المدرسة الأمريكية في بدء نشأتها انطلاقا من الدراسات الأنثروبولوجية التي اتهمت بدراسة العناصر البشرية للهنود الحمر، واستكشاف خصائصها الثقافية، وفي ظل هذا الاهتمام نشأت الدراسة اللسانية الوصفية على يد **بواس** ثم **سابير** ثم **تلاهوا بلومفيلد** خاصة بعد إسقاط المفاهيم السلوكية على الدراسة اللسانية، ثم **تشومسكي** في نظريته التوليدية التحويلية²

وقد تغنت هذه المدرسة بفكرة النماذج اللغوية، ووضعت تصورا جديدا للفونيم، كما رسخت فكرة أنه لكل إنسان يحمل في داخله الملامح الأساسية لنظام لغته على أنها نظام الأصوات الإنسانية، ووسيلة لتكوين التفكير؛ لهذا فمن بداية القرن العشرين هيمنت اللسانيات الوصفية عليه "وقد أرسى دعائم هذه كل من **فرانز بواز**، **إدوارد سابير**، و**ليونارد بلومفيلد** وقد أوضح **فرانز بواز** في كتابه (دليل اللغات الهندأمريكية) الذي صدر 1911 ما ميز اللغات الهندأمريكية عند غيرها من القواعد النحوية"³ ولكن رغم أهمية ما قدمه لللسانيات الوصفية، إلا أن الأب الحقيقي للمدرسة الأمريكية هو **إدوارد سابير** حيث اجتذبه "المنهج اللساني الأنثروبولوجي، فاتجه إلى الدراسة العقلية للغات الهندأمريكية، إضافة إلى اهتمامه باللغة، اهتم كذلك بالأدب والفن والموسيقى ولم ينشر إلا كتابا واحدا بعنوان 'اللغة' وقد أكد

¹. أحمد مومن، المرجع السابق، ص173.

². أحمد حساني "البنية التركيبية في رحاب اللسانيات التوليدية التحويلية" مجلة تجليات الحداثة، ط 1، جامعة وهران، الجزائر: 1992م، ص83.

³. إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص31.

سابير على دراسة الأشكال اللغوية"¹ كما درس اللغة دراسة تحليلية، وبعده باثنتي عشرة سنة صدر كتاب آخر **لبلومفيلد** بذات العنوان درس فيه الأصوات "ومعرّفاً للغة بأنها منطوق ناتج عن منبه أو مثير يؤدي إلى استجابة منطوقة"²

6. المدرسة الروسية (مدرسة موسكو)

"تأسست هذه المدرسة ابتداءً من سنة 1915 أي منذ أن وصل **كارفسكي**"³ وسميت كذلك (المدرسة الشكلائية الروسية) ظهرت على يد مجموعة من الباحثين واللغويين على رأسهم **رومان جاكسون** (1826-1982)، ومن بين أهم أعلامها كذلك الروسي **فلاديمير مايا كوفسكي** (1833-1930)، و**سيرجي كارتشفسكي** (1884-1988) الذي التحق فيما بعد عام 1917 بعد أن تتلمذ في جنيف على يد **دي سوسير** ساهم بعد ذلك في نشر أفكار أستاذه بين الدارسين والباحثين في المجال اللساني والعمل على تطوير مناهج الدراسة اللغوية وحدثت تغييرات على مستوى المنهج، المصطلح، وكل هذا أدى إلى ظهور "جمعية كانت تسمى آنذاك 'جمعية دراسة اللغة الشعرية' ظهرت ابتداءً من سنة 1916، ثم تحولت إلى مدرسة نقدية قائمة بذاتها ابتداءً من سنة 1917 وأضحت تسمى بالشكلائية"⁴

لقد درسوا اللغة ككيان مكتف ذاتيا وهي في جوهرها نظام من العناصر التي تعمل من خلال الفروق بين لغة وأخرى دون إعارة الاهتمام للأنظمة الصوتية، ما يعني أن اللغة شكل لا مادة، كما تطرق **جاكسون** إلى أن صعوبة اكتساب أصوات معينة أو سهولة أخرى راجع

¹. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص 190.

². إبراهيم خليل، المرجع السابق، ص33.

³. عبد الرحمان الحاج صالح "أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية" مجلة اللسانيات، ع 4، الجزائر: 1974م، ص54.

⁴. أحمد حساني "البنية التركيبية في رحاب اللسانيات التوليدية التحليلية" مجلة تجليات الحداثة، ط 1، جامعة وهران، الجزائر: 1992م، ص44.

إلى العقل ومدى اكتمال بنياته، لا إلى اللسان بوصفه عضواً مكتملاً "تبنى مبدأ أن اللغة تؤدي في مجموع استعمالاتها مجموعة من الوظائف بحسب أطرافها وسياقات استعمالها"¹

¹. موقع ويكيبيديا: شوهد بتاريخ 15-06-2020م، على الساعة: 18:30.

الفصل الثاني:

أهم المبادئ اللسانية وجهود 'فرديناند دي

سوسير' و'عبد الرحمن الحاج صالح'

أولاً: التعريف بشخصية 'فرديناند دي سوسير'

ثانياً: الجهود والمبادئ اللسانية لـ 'فرديناند دي سوسير'

ثالثاً: التعريف بشخصية 'عبد الرحمن الحاج صالح'

رابعاً: جهود عبد الرحمن الحاج صالح في اللسانيات

خامساً: أوجه التشابه والاختلاف بين جهود 'عبد الرحمن

الحاج صالح' وجهود 'فرديناند دي سوسير'

أولاً: التعريف بشخصية 'فرديناند دي سوسير'

يعد دي سوسير من بين أهم اللغويين ومن أكثر الشخصيات التي تقتبس أقوالهم؛ وذلك يعود إلى عدم نشره مؤلفات كثيرة، وحتى أنّ مقالاته العلمية قليلة، ولكن قدّم الكثير من المحاضرات على مدى إحدى عشرة سنة كاملة في كلية الفنون التطبيقية، والتي تحمل الكثير من الإنتاج للبحث اللغوي، وكلها منقولة من طرف تلاميذه والعديد من الباحثين الآخرين والتغيير الذي حدث في بداية القرن العشرين في مجال اللغوي والدرس اللساني الحديث بفضل، وهو أول من أعاد بناء اللغات الأولى المنقرضة، وأول من نظر إلى هذا المنهج الجديد هو "العالم الباحث السويسري فرديناند دي سوسير"¹

1. مولده:

ولد **فيرديناند دي سوسير (Ferdinand De Saussure)** في جنيف بسويسرا في السابع عشر من شهر نوفمبر عام 1857م منحدرا من عائلة فرنسية بروتستانتية، هاجرت من 'لوزان' خلال الحروب الدينية الفرنسية في أواخر القرن السادس عشر ميلادي إلى سويسرا "وشاءت الأقدار أن يولد هذا الرجل بعد عام من مولد سيجموند فرويد (Sigmund Freud) مؤسس علم النفس الحديث، وكذا قبل عام من مولد إيميل دوركايم (Emile Durkheim) مؤسس علم الاجتماع الحديث، فكان لهذا الثلاثي شأن كبير في توجيه مسار العلوم الإنسانية وإحداث ثورة على المفاهيم القديمة والمناهج الكلاسيكية"²

ولقد كان **دي سوسير** أب اللسانيات الحديثة ومساهما كبيرا في تطوير العديد من نواحي الدرس اللساني، وقد كان أول من اعتبر اللسانيات كفرع لوحده، واتجه نحو دراسة

¹. موقع ويكيبيديا، شوهد يوم: 11 جوان 2021م، على الساعة: 11:32.

². أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ص118.

اللغات دراسة وصفية، وأول من مهد للدراسات السيميولوجية، والتي أصبحت تعرف حاليا بالسيميوتيك أو (علم الإشارة).

2. السيرة الذاتية لـ 'دي سوسير'

تأثر اللساني دي سوسير بالبيئة العلمية التي نشأ فيها؛ فقد كان والده عاملا في مجال المعادن والتصنيف، ومنذ ذلك الوقت ظهرت لديه قدرات ذهنية ومهارات عقلية كثيرة وعليه والتحق بمعهد 'مارتان' المعروف باسم 'معهد ليكولتر' في الرابعة عشرة من عمره، والذي تخرج منه لاحقا في المرتبة الأولى، ثم أرسله والده إلى كلية (جنيف) ليتعلم هناك اللغات اللاتينية والإغريقية والسنسكريتية، ولكنه لم يجد ضالته هناك حيث وصفها بالمضعية للوقت ثم انتقل ليبدأ الدراسات العليا في جامعة (لايبزيغ) عام 1876م، وبعد عامين من الأبحاث نشر كتابا بعنوان 'أطروحة على نظام الحروف المصوت البدائي في اللغات الهندوأوروبية' لينتقل إلى بعد ذلك إلى (برلين) متابعا دراسته في اللغة السنسكريتية، وليعود بعدها إلى (لايبزيغ) في سويسرا للدفاع عن أطروحته لنيل شهادة الدكتوراه، والتي جاءت بعنوان 'الاستخدام المبتكر في السنسكريتية' وبالفعل تمكن من الحصول على الدكتوراه عام 1880م¹

3. رحلاته ومؤلفاته:

بعد نجاح دي سوسير وتحصله على الدكتوراه انتقل إلى العاصمة الفرنسية باريس ليحضر دروسه ويتعمق أكثر، ويثري معارفه "حول اللغات الهندية والإيرانية واللاتينية، ولكن سرعان ما يصبح مدرسا بها، فيحتل في خريف عام 1881م منصب أستاذ محاضر للقوطية والألمانية القديمة في مكان (ميشيل بريال)، وهو لا يزال في الرابعة والعشرين من عمره"²

¹. موقع ويكيبيديا، شوهد يوم : 20 جوان 2020م، على الساعة: 17:00.

². زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: دت، ص57.

وفي سنة 1891م عاد إلى (جنيف) والتحق بجامعةها؛ "حيث أنشئ له منصب كرسي التاريخ المقارن للغات الهندوأوروبية، وظل يشغل هذا الكرسي إلى غاية 1896م؛ حيث توارى عن الأنظار بعد ذلك، ودخل في عزلة تامة، وانقطع عن الإنتاج"¹ وهذا ما أدى ببعض الباحثين اللسانيين أمثال أنطوان مبي إلى تفسير سبب عزلة وانقطاع إنتاج 'فرديناند دي سوسير' فحسب رأيه فقد كان هذا الأخير يعاني من عقدة شبه مرضية قد هيمنت على أعماله خلال فترة وجوده في (جنيف)، فقد رأى (أنطوان مبي) أن (دي سوسير) قد عانى من وسواس الكمال الذي سيطر على باحث كان همه الوحيد تقديم وشرح أفكاره للناس بشكل كامل، لذا فقد انهار لعدم فهم الناس أفكاره الثورية على حسب ما قاله (بنفنيست) و(دومورو) وهناك آخرون قد فسروا سبب الانقطاع بوقوع مشاكل في حياته الخاصة، منعتة من مواصلة التدريس وإلقاء محاضراته، ولعل أقرب هذه التفسيرات إلى الصواب هو الثاني نظرا لأهمية وأصالة مفاهيمه استصعب الناس فهم جوهر ما جاءت به الرسالة العلمية لمحاضرات (سوسير).

وفي سنة 1907م يعود إلى التدريس بعد إلحاح شديد من تلاميذه؛ حيث ظل يدرّس مبادئه الجديدة في اللسانيات العامة"²

4. وفاته:

قضى فيرديناند دي سوسير حياته في البحث العلمي والاهتمام باللسانيات إلى أن توفي في "22 فبراير 1913م دون أن ينجز مشروعه الذي كان ينوي القيام به، وهو تسجيل أفكاره وملاحظاته التجديدية الثائرة في اللسانيات"³ والتي غيرت الكثير من المفاهيم اللسانية.

¹. الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنوية دراسة تحليلية إبستمولوجية، دط، دت، جمعية الأدب للأساتذة الباحثين، ص54.

². المرجع نفسه، ص55.

³. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

وبذلك "لم تكن لديه من المؤلفات سوى أطروحته وبعض المقالات في النحو المقارن جمعها ونشرها (بنفيسيت) عام 1964م في كراريس فرديناند دي سوسير" ¹ بالإضافة إلى مجموع المحاضرات المتفرقة التي ألقاها في الجامعة والتي كتب لها أن ترى النور وتنتشر في العالم حين "قرر اثنان من تلاميذه وهما (تشارلز بالي Charles Bally) و (ألبيير سيشهاي Albert Sechehaye) جمع تلك المحاضرات وتحريرها ونشرها" ² وتم إخراجها في كتاب تحت عنوان (cours de linguistique générale) ليصل صوت دي سوسير إلى العالم بفضلها "فهما اللذان صمما على بعث مجمل أعماله العلمية من جديد، ومع أنهما لم يكونا من تلامذته المباشرين، بل ولم تكن في حوزتهما حتى مسوداته أو مخطوطاته الشخصية، إلا أن تظافر جهود 'ألبيير ريدينجير' وكراريس بعض الطلاب السويسريين هي التي أتاحت لهما إخراج دروسه، وتنسيقها على حسب ما كان يدور بخلد صاحبها، وهكذا تخرج إلى الوجود سنة 1916 تلك الدروس في اللسانيات العامة" ³

ورغم أنها نشرت في ظروف خاصة، لكن سرعان ما أصبحت مفتاح البحوث اللغوية وصارت عنصرا مهما للدراسات اللسانية التي انطلقت منذ أواخر الثلث الأول من القرن العشرين.

ثانيا. الجهود والمبادئ اللسانية لـ 'فرديناند دي سوسير'

على الرغم من أننا ذكرنا وقمنا بالتطرق إلى أهم الثنائيات اللغوية، سنقوم بتكملة المتبقية منها في هذا العنصر لكونها من أشهر أعمال فرديناند دي سوسير والتي أثرت بشكل كبير

¹. زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية، ص61.

². إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، مرجع سابق، ص14.

³. زبير دراقي، ص61.

على الفكر اللغوي، وتحمل هذه المفاهيم منزلة هامة في الدرس اللساني الحديث، ونذكر أشهرها:

1. خصائص الدليل اللغوي:

إن الدليل اللغوي ذلك "اللفظ الذي يدل على شيء أو معنى معين وركيزته المادية هي الصوت"¹ فالدليل اللغوي يعتبر عنصرا ذهنيا يتكون من الدال وهو الصورة الصوتية، أما المدلول فهو ذلك المفهوم الذي يفهمه الإنسان من تصوره للشيء؛ إذ يقول **دي سوسير** "الدليل اللغوي إذن كيان نفساني ذو وجهين ويسمى دليلا لغويا، المركب من المفهوم والصورة الصوتية (صورة اللفظ في الذهن) لكن نقترح لفظة الدال للدلالة على الكل واستبدال لفظتي المفهوم والصورة الصوتية بلفظتي الدال والمدلول"²

لهذا يمكن القول أن الدليل اللغوي هو ما يربط بين الصورة الذهنية للشيء المادي وما يقابلها من أصوات "فهذه الصورة الصوتية ليست هي الصوت المادي، لأنه شيء فيزيائي محض، بل انطباع هذا الصوت في النفس والصورة الصادرة عما تشاهده حواسنا"³ لهذا نجد أن **سوسير** ربط الدال والمدلول بعلاقة اعتبارية، ويقصد بذلك أن الدال لا توجد بينه وبين مدلوله علاقة معللة مهما كان نوعها؛ إذ أن العلاقة بينهما نشأت بالمصادفة، لكنها تطورت مع الاستعمال المتكرر إلى الشيء من الإلحاق، ودليل ذلك أن الكلمة الواحدة تطلق على أكثر من شيء"⁴ فمثلا كلمة (عين) تطلق على العديد من الأشياء كبصر الإنسان، منبع الماء، الجاسوس، الحسود...إلخ، لذا فعلاقة الدال والمدلول مثل العملة النقدية، لا يمكن أن يكتمل الوجه الأمامي دون الوجه الخلفي.

¹. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، مرجع سابق، ص23.

². المرجع نفسه، ص21.

³. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ط1، دب: دت، ص13.

⁴. إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، مرجع سابق، ص20.

2. الآنية والزمانية

لقد ميز **فرديناند دي سوسير** منهجين في التعامل مع الظاهرة اللغوية، أو بين منهجين ألا وهما: المنهج الوصفي الذي يتناول الظاهرة كما هي في الواقع اللغوي، والذي يحاول تحديد المبادئ الأساسية للنظام المتزامن، في حين أطلق على الثاني اسم المنهج التاريخي، والذي يقسم التحليل اللغوي من حيث البنية إلى نوعين من المقاربة:

أ. المقاربة التزامنية

تتمثل في الدراسة الآنية السكونية "التي تعنى بوصف النظام اللغوي بجزئياته، بغض النظر عن التحولات التي يمكن أن تطرأ عليه الدراسة الزمنية فنعني يتحول هذه البنية عبر الأزمنة وبالطوارئ التي يمكن أن تطرأ عليها أو على جزء منها، والنتائج التي تترتب عن ذلك في الاستعمال اللغوي والبحث عن قوانين التطور اللغوي وعن أسبابه"¹ لهذا نجد أن هذا المنهج يقوم بدراسة وصفية آنية لأي لغة من اللغات؛ وذلك في نقطة زمنية معينة، لهذا نجد أن الدراسة العلمية والوصفية لم تقتصر فقط على اللغات الميتة، بل وعلى كل اللغات شرط أن تتوفر كل المعطيات اللغوية التي تبني عليها هذه الدراسة.

ب. المقاربة التعاقبية:

هي الدراسة التي تتناول التغيرات والتطورات التي تطرأ على لغة معينة؛ وذلك في فترة زمنية محددة، أو خلال حقب متتالية في الزمن الماضي. و"تعني الظواهر اللغوية غير المختزنة في الوعي اللساني لهؤلاء المتكلمين أنفسهم وهي التي تحمل بعضها مكان بعض دون أن تتجاوز بالظروف في نظام واحد"²

¹. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، مرجع سابق، ص134.

². نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ط1، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الجزائر: 2004م، ص76-77.

ولذلك فالمنهجان مهمان في الدراسة اللغوية، لأن المنهج الآني منهج استقرائي ساكن، أما المنهج الزماني فهو منهج حركي تطوري، وهذا ما أدى بسوسير إلى الفصل بينهما.

❖ الفرق بين الآنية والزمانية

لكي يوضح دي سوسير الفرق بين هذين المنهجين ارتئى إلى أن الدراسة الزمانية تهتم بتعاقب الأزمنة للكشف عن التطورات التي تلحق اللغة بالمحور العمودي، في حين يهمل المنهج الوصفي هذه الجوانب المعاصرة، "إذ أنه يركز الباحث الألسني اهتمامه على وصف جوهر اللغة وشكلها؛ أي أنه يصف نظامها الداخلي، لذلك دعا سوسير إلى إخراج التحليل اللساني التاريخي عن الدراسات اللسانية، والاهتمام فقط بتتبع الأصول الأولى للغات فالوصف اللغوي وتعميم المعطيات اللغوية لا يصبح ممكناً إلا حين نفصل بين الحالة الآنية والراهنة للغة، وبين نشوء اللغة وتطورها وتحولاتها"¹ وعليه نستخلص من كل ما سبق ذكره أن اللغة لا تتحكم فيها قوانين ثابتة؛ لذا يجب على الباحث أو اللساني أن يفرق بدقة بين الآنية الثابتة وبين التعاقبية الحركية، لأن الدراسة الآنية لدى دي سوسير اعتبرها الأسبق والأهم في الدراسة اللسانية الحقة.

ج. العلاقات التركيبية والترابطية

إن اللغة نظام من العلامات التتابعية، مرتبطة ببعضها البعض ويحددها النظام اللغوي "فحين ينظر إلى العلامات في تتابع خطي يطلق على العلاقة اسم العلاقات الخطية أو الأفقية، وحين ينظر إلى العلامة الموجودة بوصفها مقابلة لعلاقات أخرى في اللغة تسمى العلاقة بينهما اسم "العلاقات الجدولية أو الاستبدالية"²

¹. شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 10-11.

². نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص 78.

• **العلاقة التركيبية:** "يتمثل هذا النوع من العلاقات الأفقية بين الوحدات اللغوية ضمن

السلسلة الكلامية الواحدة، كالعلاقة بين أصوات الكلمة الواحدة وكلمات الجملة الواحدة وتضفي كل واحدة معنى إضافيا على الكل، وتكون في حالة تقابلية مع بقية الوحدات اللغوية الأخرى، ولا تكتسب قيمتها إلا بتقابلها مع الوحدات التي تتبعها أو تليها أو معها معا، وتسمى هذه الأنساق الخطية تراكيب"¹ لهذا نجد دي سوسير يقول أن الكلمات تكتسب "أي علاقات مبنية على صفة اللغة الخطية بسبب ترابطها فيما بينها معا يستدعي إمكانية لفظ عنصرين في آن واحد"²

• **العلاقة الترابطية:** هي "تلك العلاقات التي تتحقق وظيفتها ضمن إدراك الترابط

الذهني الحاصل بين العلاقات اللغوية والعلامات التي يمكن أن تحل محلها البعض مشكلة بذلك مجموعة من علاقات مختلفة"³

وهناك علاقة ترابطية أخرى قد قام دي سوسير بدراستها حين قال: "تكتسب الكلمات التي

يجمعها شيء مشترك علاقات من نوع آخر، حين تترايط الذاكرة مشكلة مجموعات تميزها علاقات مختلفة، فكلمة 'تعليم' تستدعي لا شعوريا إلى الذهن مجموعة من الكلمات الأخرى، مثل: علم وأعلم... إلخ، فإن كل كلمة تربطها علاقة معينة من جانب أو من آخر"⁴ كل هذه الكلمات يجمعها عنصر واحد وهو الأصل.

• **الفرق بين العلاقات التركيبية والترابطية:** فرق دي سوسير بين العلاقة

التركيبية والعلاقة الترابطية؛ حيث اعتبر أن العلاقة التركيبية حضورية بخلاف الجدولية فهي "علاقة غيابية تجمع بين الوحدات اللسانية في الذهن لا في التلفظ"⁵

¹. أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ط1، الجزائر: 2008م، ديوان المطبوعات الجامعية للنشر والتوزيع، ص130.

². المرجع نفسه، ص131.

³. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

⁴. نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ص79.

⁵. الطيب دبه، مبادئ اللسانيات النيبوية، ط1، الجزائر: 2001م، ص89.

في الختام رغم عدم التقبل المثالي لهذه الثنائيات من طرف بعض الباحثين اللسانيين إلا أنها أثرت بشكل كبير على الفكر اللساني الحديث؛ حيث استطاع بفضل مفاهيمه وأفكاره أن يصبح الحلقة الأهم في الدرس اللساني "فيمكن وصف الإسهامات التي قدمها علم اللغة الحديث بأنها أبحاث دارت كلها في الغالب حول تفاصيل دقيقة لتلك المفاهيم الثنائية والمعاني الخاصة بها"¹ وذلك سواء في تفسيره للسان وعلاقة اللغة بالكلام، أو تطرقه للدال والمدلول والعديد من الثنائيات الأخرى التي مهدت لعلم اللسانيات.

ثالثا: التعريف بشخصية 'عبد الرحمن الحاج صالح'

1. السيرة الذاتية لعبد الرحمن الحاج صالح

يعد الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح لسانيا عربيا من جنسية جزائرية، ولد بمسقط رأسه بمدينة وهران في الثامن جويلية عام 1927م، وهو من عائلة معروفة "نرح أسلافها من قلعة بني راشد المشهورة إلى وهران في بداية القرن التاسع عشر درس في المدارس الحكومية وفي الوقت نفسه كان يتلقى دروسا بالعربية مساء في إحدى المدارس الحرة، التي أنشأتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتحق وهو ابن خمس عشرة سنة بحزب الشعب الجزائري"²

وارتحل عبد الرحمن الحاج صالح في سنة 1947م "بعد حملة واسعة حملتها الشرطة الفرنسية على المناضلين والوطنيين رحل إلى مصر، والتحق طالبا بكلية اللغة العربية بالجامعة الأزهرية، وهناك اكتشف أهمية التراث العلمي اللغوي العربي من خلال ما اطلع عليه

¹. عيسى برهومة، مقدمة في اللسانيات، ط1، الأردن: 2001م، دائرة المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، ص148.

². أبو محمد ياسر إسلام، البروفيسور الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد، موضوع في إنجازات العرب والمسلمين المعاصرين، 19 جوان 2021م، عن الموقع الإلكتروني:

9alam.com/community/thread/ على الساعة: 00:46.

من كتاب سيبويه خاصة، واتضح له الفرق الكبير الذي لاحظته بين وجهات النظر الخاصة بالنحاة العرب الأقدمين، وما يقوله المتأخرون منهم، وكان هذا دافعا مهما في حياته العلمية¹ ولا يخفى علينا أن **عبد الرحمن الحاج صالح** قد ساهم في ثورة الفاتح نوفمبر لسنوات عديدة وهو يخدم القضية الوطنية.

وبعدما تعذر عليه إكمال دراسته في مصر، سافر إلى فرنسا والتحق بجامعة بوردو، وبعدها ارتحل إلى المملكة المغربية والتحق بثانوية 'مولاي يوسف' في الرباط ليشتغل أستاذا للغة العربية "واغتتم الفرصة لمواصلة دراسة الرياضيات في كلية العلوم، وهذا أيضا حادث أثر في حياته الثقافية، وقربه أكثر من اللغوي العبقرى الخليل بن أحمد، وبعد حصوله على التبريز في اللغة العربية تكرم عليه الإخوة في المغرب فأوكلوا إليه تدريس اللسانيات في كلية الآداب بالرباط للغة العربية في 1960م²

مرّ **عبد الرحمن الحاج صالح** في حياته بمحطات كثيرة حدّدت مساره، إلا أن أهمها وأكثرها تأثيرا والتي شكلت منعرجا حاسما في مشواره العلمي حدثان مهمان، يتمثل الأول في "دراسته في المدرسة الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في وهران، هذه المدرسة التي مكنت تعلقه باللغة العربية، ثم إقامته في الأزهر الشريف التي تزود في أثناءها بالتراث العلمي العربى، وثانيهما دراسته اللسانيات الحديثة والرياضيات وهذا ما أداه إلى التعمق في المفاهيم المنطقية القديمة والحديثة، مفاهيم علم اللسان العربى، وحينها اكتشف أن الخليل بن أحمد سبق أوانه ألف 1000 سنة³

¹. أبو اللسانيات الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، 19 جوان 2021م، الموقع الإلكتروني: www.Djelfa.inf على

الساعة: 00.46.

². المرجع نفسه.

³. المرجع نفسه.

لقد قضى الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح كل حياته باحثاً ومدرساً، وعين عام 1964م رئيساً لقسم اللغة العربية وقسم اللسانيات لينتخب بعد ذلك عميداً لكلية الآداب، وبقي فيها إلى غاية 1968م ليذهب في نفس السنة إلى جامعة فلوريدا؛ حيث التقى هناك بالعالم اللساني نعوم تشومسكي "وفي عام 1980م أشأ ماجستير علوم اللسان، وهو نسيج وحده لأنه متعدد التخصصات، وقد نوقشت أكثر من 70 رسالة منذ أن أنشئ، وبقي صامداً يؤدي مهامه بفضل سهر الأستاذ على النوعية العلمية التي كان يهتم بتخريجها"¹ وبعد مرور عشر سنوات بعد عناء كبير تولدت لديه فكرة أطروحة الدكتوراه والبحث في أصالة النحو العربي ليهتدي آنذاك إلى مشروع الذخيرة اللغوية العربية عن طريق البرمجة الحاسوبية، وكان أول عالم دعا إلى تبني المنهج البنوي وإنشاء جوجل عربي.

2. أشهر رحلاته ومؤلفاته²

لقد قدّم الدكتور الحاج صالح مجموعة من البحوث والدراسات العلمية موجّهة إلى القارئ العربي، وانتشرت هذه الأعمال في مختلف المجالات العلمية المتخصصة في الدرس اللساني بالإضافة على العديد من الندوات العلمية، وأكثر من بحث ودراسة باللغات (العربية، الإنجليزية والفرنسية) فنجد منها:

✓ المعجم الموحد لللسانيات بالمشاركة مع مكتب تنسيق التعريب التابع للأليكو عام

1992م.

✓ علم اللسان العربي وعلم اللسان العام.

✓ بحوث ودراسات في علوم اللسان مقسمة إلى جزأين.

✓ العديد من المقالات.

¹. أبو محمد ياسر إسلام، مرجع سابق.

². المرجع نفسه.

عينه الرئيس السابق **عبد العزيز بوتفليقة** رئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة 2000م وشارك في العديد من المؤتمرات، كما ألقى الكثير من المحاضرات نذكر منها ما يلي:

✓ أصول تصحيح القراءة عند مؤلفي كتب القراءات وعلوم القرآن قبل القرن الرابع الهجري.

✓ الجوانب العلمية المعاصرة للخليل بن أحمد الفراهيدي وسيبويه.

✓ تأثير النظريات العلمية واللغوية المتبادلة بين الشرق والغرب.

✓ حوسبة اللغة العربية كمشروع قومي.

حاز **عبد الرحمن الحاج صالح** على العديد من التكريمات والجوائز العالمية والعربية نذكر أبرزها:

✓ جائزة الملك فيصل بن عبد العزيز العالمية للغة العربية وآدابها في طبعتها الثانية

والثلاثين لسنة 2010م.

✓ نال جائزة تقديرا لجهوده العلمية في تحليل النظرية الخليلية الحديثة والعلاقة التي

تربطها بالدراسات اللسانية المعاصرة، ودفاعه عن أصالة النحو العربي.

✓ إضافة إلى أنه "انتخب عضوا عاما بمجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 2003م في

المكان الذي خلا بوفاة الدكتور إبراهيم السامرائي"¹

رابعا: جهود عبد الرحمن الحاج صالح في اللسانيات

لقد قدم الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** جهودا نيرة في مجال اللسانيات وجدت صداها

في مختلف أنحاء العالم بشكل عام، والعربي بشكل خاص، ونذكر منها ما يلي:

¹. أبو محمد ياسر إسلام، البروفيسور الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد، مرجع سابق.

1. في اللسانيات

يعدّ الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح من أبرز الشخصيات العلمية التي كرّست نفسها لخدمة اللغة العربية وصبّت اهتمامها على مجال اللسانيات و"قد واتته الظروف ليظهر كعلم من أعلام اللسان لا على مستوى وطنه، بل على مستوى العالم" ¹ حيث ذاع صيته في الأرجاء بفضل أعماله القيمة.

و"لأستاذ غرام خاص باللسانيات وفقه اللغة، فهو من دعاة القراءة الواعية للتراث والدراسة العميقة بمفاهيم أنية، ففي هذه النقطة لا يهدم مسلمات سابقة، بل يبينها على وعي جديد" ² فأكد على أهمية وضرورة قراءة اللغة العربية من خلال اللسانيات اللغوية العربية، وبين ما أنتجه علم اللسان الحديث "ليرى أنّ هذا العلم أوسع مجالا وأكثرها نفوذا ونجوعا، لا بالنسبة إلى ما كان عليه فيها معنى فقط، بل بالنسبة أيضا إلى ما استفادته العلوم الإنسانية الأخرى من تجديد عميق بتطبيقها لمناهجه الخاصة على مواضيع أبحاثها، ومن خلال ذلك أعاد النظر في كل المعلومات والمناهج التي تركها السلف، باعتبار أن اللسانيات ثورة على تلك المفاهيم التي لا تحيّد على النمط القديم لدرجة القداسة" ³ ويعد كل الدراسات التي قام بها عبد الرحمن الحاج صالح ، فإنه توصل إلى استخلاص مجموعة من النتائج المهمة في مجال اللسانيات واللغة نذكرها كما يلي:

✓ للسان منطقته الخاص به، ويعتبر قبل كل شيء أداة التواصل والتبليغ.

✓ اللسان ظاهرة اجتماعية له خصائصه الخاصة.

¹. سعاد شرقاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح، رسالة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح الجزائر: 2010م، ص9.

². صالح بلعيد، مقاربات منهجية، الجزائر: 2004م، دار هومه، ص149.

³. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

✓ "اللسان وضع واستعمال، ثم لفظ ومعنى في كل من الوضع والاستعمال"¹

✓ "البنى اللغوية مستوى من التحليل غير مستوى الوضع والاستعمال"²

2. في الذخيرة اللغوية

يقصد بالذخيرة اللغوية "أنترنت لغوية عربية أو جوجل العرب، وبعبارة أخرى قاموس جامع أو بنك آلي للغة العربية المستعملة بالفعل، يتضمن أمهات الكتب التراثية، الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها، ويشتمل على الإنتاج الفكري العربي المعاصر في أهم صورة، بالإضافة على العدد الكبير من الخطابات والمحاورات الصفوية بالفصحى في شتى الميادين، وعلى هذا فهو بنك نصوص لا بنك مفردات"³

دون أن ننسى أن الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح قد اقترح "أشكال المعجم الآلي الذي ينقسم (حسب رأيه) إلى مجموعات مرتبة لألفاظ الذخيرة، ثم معجم موسوعي لغوي يخصص لكل لفظة دراسة علمية مستفيضة، أما المجموعات المرتبة فهي عبارة عن جذادات آلية كل واحدة منها تختص بترتيب معين"⁴ ويأتي كما يلي:

أ. ترتيب أبجدي عام (الانطلاق من الألفاظ)⁵

ب. ترتيب أبجدي بحسب مجالات المفاهيم (الانطلاق من المعاني)⁶

¹. صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص180.

². المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

³. عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية: أبعاده العلمية والتطبيقية، مجلة الآداب، دط، الجزائر: 1996م ع3، ص07.

⁴. صفية مطهري، أهمية النظرية الخليلية في درس اللساني العربي الحديث، دب: 2009م، مطبعة التراث العربي ص97.

⁵. عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع السابق، ص15.

⁶. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3. في الحوسبة اللغوية

يعتبر مجال الحوسبة ضرورة قصوى في عصرنا والحوسبة اللغوية "متعلقة بحوسبة الذخيرة اللغوية، وفيها نجد الباحث يهتم بالاستخدام الفعال لتقنيات الحواسيب، إذ يحاول في مجال الحوسبة اللغوية التماز مع اللغات بوضع آليات رياضية للغات الطبيعية، وهذا أثناء التطبيقات التي يجريها طلابه بإشرافه في ميدان التوثيق الآلي والترجمة الآلية، وتعليم اللغات بالحواسيب، والتركيب الآلي للكلام، والتعرف الآلي لخطأ اللفظة أو التركيبي وهذا بتوظيف الذكاء الاصطناعي"¹ وهذا ما يسعى إليه مكتب تنسيق التعريب في الرباط ويحرص على تنفيذه، فهو يهتم بهذه المسألة وجعلها من مهامه وأهدافه، فيظهر ذلك من خلال مختلف المؤتمرات والندوات التي يقيمها عما يلي:²

✓ مخابر المعلومات والعلاج الآلي للغة العربية.

✓ تجربة مدرسة الملك فهد العليا للترجمة في إعداد المعاجم المحوسبة.

✓ المعجم المختص من منظور لساني حاسوبي.

✓ أسس المعاجم المختصة واللسانية.

✓ المؤسسة والحاجة والوسيلة.

✓ بنوك المصطلحات اللسانية.

لهذا "عن طريق ذلك يمكن تلافي النقص الحاصل في العنصر البشري المؤهل للاضطلاع بعملية الحوسبة ويمكن القضاء على مشكلة المصطلح وكذا على إعداده"³ وهو ما يسمح بتعزيز حضور اللغة العربية في الشبكة، والحفاظ على مكانتها وازدهارها بين اللغات العالمية، فالحوسبة تعطيها انتشارا واسعا وإقبالا كبيرا على تعلمها.

¹. صالح بلعيد، مقاربات منهجية، ص 157-158.

². المرجع نفسه، ص 159.

³. المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

إن الحوسبة عامل هام من عوامل ترقية اللغات ونشرها في العالم، وخاصة بالنسبة للمعاجم والمصطلحات، وهي أحدث الدراسات التي تهتم باللغات، حيث أننا تجاوزنا عصر الورق والمخطوطات، ونعيش عصر الرقمنة وتحويل المعلومات المختلفة إلى معطيات آلية توفر الوقت والجهد.

خامسا: أوجه التشابه والاختلاف بين جهود عبد الرحمن الحاج صالح وجهود

فرديناند دي سوسير

لقد تشابه عبد الرحمن الحاج صالح مع فرديناند دي سوسير في العديد من النقاط واختلفا في أخرى، وذلك من خلال دراستهما للغة؛ إذ نجد أن فرديناند دي سوسير قد لَح على الخاصية التباينية الاختلافية في اللغة، وذلك من وجهة نظره حين قال أنه لا توجد في اللغة إلا الاختلافات، فاللغة حسبته تعتمد على مبدأ التفاوض والتناقض، لهذا نجد اختلاف البنيويين والخليبيين في هذه النقطة.

وهناك ما يتشابه فيه هاذين العالمين وهو استحالة تدخل الأفراد في اللغة، ليتطرق دي سوسير إلى "أن اللغة لها وجود في كل فرد، ومع ذلك فهي موجودة عند المجموع، وهي لا تتأثر برغبة الأفراد الذين تخزن عندهم"¹

أما الحاج صالح فقد قال أن "الوضع خارج عن صلاحية الفرد فهو لا يخضع لإرادة الفرد ولميوله الخاصة به، بل هو متجاوز له، سابق عليه، باق بعده لا يزول بزواله، ولهذا لا يمكن لأي واحد كفرد أن يتدخل فيه فيغيره أو يستبدل فيه شيئا"²

¹. فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللغة العام، تر: عبد القادر قنيني، دط، دب: 2008م، إفريقيا الشرق ص38.

². عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات بالنهوض بمستوى مدرّسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، الجزائر: 1973م، معهد العلوم اللسانية والصوتية، ع4، ص74.

ونذكر كذلك أن كليهما قد حدد موضوعا واحدا وهو (اللغة) من حيث كونها أداة للتبليغ وأداة يعبر بها الإنسان عن مكنوناته.

كما نجدهما -أيضا- تطرقا إلى موضوع الملكة اللغوية وقسماها إلى "القدرة على التعبير السليم والقدرة على التبليغ لكل الأغراض الممكنة في أحوال خطابية معينة، ولكل واحدة منهما قوانين تختص بها"¹

هناك أيضا عنصر آخر اختلف فيه **دي سوسير** و**الحاج صالح** من حيث "الأساس الذي بنى عليه وضع اللغة، فالنظرية السوسيرية تؤكد على الجانب التبايني لأدلة اللغة (التباين بالصفات الذاتية) بينما ركز الدكتور **الحاج صالح** على البنية والمستويات اللغوية"² ونجد أن **دي سوسير** رغم دراساته المكثفة لمستويات اللغة ودراسته للسان والكلام وعلاقتها باللغة، إلا أن النظرية البنيوية أهملت الكلام كعنصر، بينما **عبد الرحمن الحاج صالح** أكد على أهميته واهتمامه به نظرا لاحتياج المسلمين إلى تفسير القرآن الكريم وفهم ما جاء في الأحاديث والسنة.

يعتبر **دي سوسير** الرائد للمدرسة الوصفية البنيوية الحديثة، دار اهتمامه حول اللسان وعلم اللسانيات من منطلق حديث على عكس اهتمام **عبد الرحمن الحاج صالح** بالتراث العربي؛ إذ اعتبره أساس البحث اللغوي الإنساني.

ففي خلاصة القول، إن الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** قد جاء باللسانيات الخيلية وطورها بتقنيات الإعلام الآلي والتقنيات الحديثة المتجددة، وكان حريصا على ربط الماضي بالحاضر، وذلك من خلال إحياء التراث القديم بطرائق متجددة.

¹. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزائر: 2012م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ج2، ص54.

². عبد الرحمن الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، الجزائر: 2007م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ع1، ص203.

أما دي سوسير الذي يعود له الفضل في تحول اللسانيات من التاريخية إلى الوصفية وذلك من خلال ما جاء به في نظريته البنيوية الوصفية، التي هدفت إلى دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، دراسة وصفية آنية، واعتبار اللغة الموضوع الوحيد الذي رسخت عليه أسس اللسانيات كونها أداة للتبليغ والتواصل.

ونجد أن دي سوسير والحاج صالح اختلفا في عنصر أساسي لكل ما ذكرناه سابقا هو أن النظرية السوسيرية تؤكد على الجانب التبايني للغة (التباين بالصفات) بينما عبد الرحمن الحاج صالح قد ركز على بنية اللغة أيا كان مستواها.

خلاصة الفصل

في ختام بحثنا هذا حاولنا الاطلاع على أهم ما تطرق إليه اللسانيان عبد الرحمن الحاج صالح وفرديناند دي سوسير اللذان أطلقا جهودهما في المجال اللغوي وعلم اللسان، وفي مختلف الدراسات العربية، فأعملنا دراسة مقارنة لأهم ما جاء به كل واحد منهما، فقد حاول عبد الرحمن الحاج صالح وفرديناند دي سوسير إيصال أفكارهما وآرائهما لكافة أنحاء العالم وذلك من أجل الحفاظ على مبادئ اللسانيات الحديثة، وضبط الأفكار والتراكيب اللغوية.

وكل هذا للحفاظ على مكانة اللغة العربية، ومساعدة الباحثين والدارسين للتعرف على أهم ما جاءت به اللسانيات، فهي كانت ثورة على العلوم والمعارف الأخرى نظرا لاهتمام اللغة منذ القديم -قدم الإنسانية- لذا فكل التغييرات والبحوث والدراسات التي وصلت إليها اللسانيات في أوائل القرن العشرين كانت بفضل جهود العديد من الدارسين للغة واللسانيين أمثال فرديناند دي سوسير والعالم العربي عبد الرحمن الحاج صالح ، فبفضل هؤلاء امتدت شساعة اللسانيات في مختلف العلوم الأخرى، وأصبحت مرتبطة بها ولهذا نجد أن جهود

الفصل الثاني: أهم المبادئ اللسانية وجهود ' فرديناند دي سوسير ' و'عبد الرحمن

الحاج صالح'

الدارسين الأقدمين هو ما أوصل اللسانيات التي ظهرت مع بداية القرن العشرين المرج المهم والأهم للباحثين والمتطرقين إلى المجال اللغوي وعلم اللسان.

خاتمة

وفي الأخير وصلنا على توقيع صفحة النهاية بعد أن كنا قد وقعنا أولى صفحاتها مع بداية عرضنا هذا، وحاولنا قدر الإمكان أن نتوج ما خطته أقلامنا في متن بحثنا المتواضع ونقدم نظرة واضحة لأهم الجهود التي قدمها أهم أعلام اللسانيات مثل **فرديناند دي سوسير** و**عبد الرحمن الحاج صالح** ، وحاولنا أن نجيب عن التساؤلات المطروحة في هذه النتائج المستخلصة:

✓ أن **دي سوسير** قد ذهب إلى الاهتمام باللغة منذ القدم، ومع التغييرات التي حدثت ووصلت إليها اللسانيات في القرن العشرين بفضل أعماله، مبينا أن علم اللسانيات هو العلم الذي يدرس اللغة كأداة يُتواصل ويعبر بها كل مجتمع وكل قوم عن أغراضهم، وبصفتها أيضا تدرس اللسان البشري كموضوع لها، دون نسيان أهم الثنائيات التي اعتمدها (كاللغة واللسان، اللغة والكلام، الدال والمدلول...) وغيرها من الثنائيات، ومنها انبثقت مجموعة من المدارس اللسانية.

لذا فشاعة علم اللسانيات قد مس العالم العربي كذلك لنجد أعلاما قد درسوا وبحثوا فيه أمثال **عبد الرحمن الحاج صالح** ، الذي جابت جهوده كافة أنحاء العالم العربي على وجه الخصوص، وذلك بمحافظته على اللغة العربية وخصائصها، وركز على اللسانيات أكثر نظرا لأن هذا العلم قد ركز على علم اللسان كذلك، فنجده قد قدم أهم المفاهيم والمناهج التي تساعد الباحث على الفهم ومحققا التوازن بين المصطلحات والألفاظ والتراكيب اللغوية، مساهما في إيجاد أفضل السبل لنشر اللغة العربية وجعلها مستعملة، فنجده قد نشر مشروع الذخيرة اللغوية كمساعدة للباحثين العرب في الحصول على معلومات متعددة، دون أن ننسى أنه ركز على الترجمة كوسيلة للرقى، وساهم في إدخال اللغة العربية في الحواسيب.

خاتمة

✓ لقد قدم الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** قيمة علمية للقارئ العربي والغربي، كل ذلك من أجل المشاركة في البحوث اللسانية، وأصبحت هذه الإنتاجات منتشرة في مختلف المجالات والعديد من التخصصات.

✓ اهتم الدكتور **عبد الرحمن الحاج صالح** بالتعدد اللغوي فاعتبر وحيد اللغة مسكينا ومعوقا واعتمد كذلك على الدقة اللغوية مثله مثل **دي سوسير** الذي ركز على:

- الدقة العلمية واعتماده على الوصف والتجربة.

- قدم البنيوية كمنهج يستعان به في الدراسات العلمية واللسانية الدقيقة.

- وإن ظهور اللسانيات على يد **فرديناند دي سوسير** قد أكسبها مكانة هامة ضمن العلوم الإنسانية الأخرى ليصبح علما قائما بذاته.

- اعتمد **دي سوسير** في تكوين أفكاره على أشهر الثنائيات التي تطرق عليها وفرق بينها.

وبهذا يمكننا القول أن لسانيات **دي سوسير** قد أحدثت ثورة في الدراسات اللغوية؛ حيث أتت بمفهومى العلمية والموضوعية في تحليل الظاهرة اللغوية.

المصادر
والمراجع

1. القرآن الكريم: (برواية حفص)

- سورة الشعراء، الآية 195.

- سورة الروم، الآية 22.

2. الكتب العربية:

- ابن خلدون، المقدمة، دط، الدار التونسية للنشر والتوزيع، تونس : 1904م.

- إبراهيم خليل ، في اللسانيات ونحو النص، ط 1، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان : 2007م.

- أحمد حساني، المباحث في اللسانيات، ط 1، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر : 1999م.

- أحمد حساني "البنية التركيبية في رحاب اللسانيات التوليدية التحويلية" مجلة تجليات الحدائث، ط1، جامعة وهران، الجزائر : 1992م.

- أحمد مومن، اللسانيات : النشأة والتطور، دط، دت.

- التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسان، دار الوعي للنشر والتوزيع، مطبعة وهران، الجزائر : 2008م.

- الفارابي، إحصاء العلوم، تح :عثمان أمين، دط، القاهرة: د.ت.

- السواقبي ووليد محمد، الألسنية مفهومها ومبادئها المعرفية، ط 1، بيروت : 2019م، العتبة العباسية المقدسة، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية.

قائمة المصادر والمراجع

- الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية دراسة تحليلية ابستمولوجية، دط، دت، جمعية الأدب للأساتذة الباحثين.
- خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللسانيات، ط 2 منقحة، دار القصبه للنشر، الجزائر : 2006م.
- زبير دراقي، محاضرات في اللسانيات التاريخية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: دت.
- شفيقة العلوي، محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ط1، دب: دت.
- صالح بلعيد، مقاربات منهجية، الجزائر: 2004م، دار هومه، ص149.
- صفية مطهري، أهمية النظرية الخليلية في الدرس اللساني العربي الحديث، دب: 2009م، مطبعة التراث العربي.
- صلاح حسين، اللسانيات وعلم اللغة المعاصر وعلاقته بالعلوم الإنسانية، د ط، دار الكتاب الحديث، 2008م.
- طليمات غازي، في علم اللغة، ط 3، دار طلاس، دمشق: 2007م.
- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزائر: 2012م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ج2، ص54.
- عبد الرحمن الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية الجزائر : 2007م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، ع1، ص203.
- قدور أحمد، مبادئ اللسانيات العامة، د ط، جامعة حلب، دمشق: 2006م.

قائمة المصادر والمراجع

- قضمامي رضوان، مدخل إلى اللسانيات، مديرية الكتب والمطبوعات الجامعية، منشورات جامعة البعث، د.ت.
- عبد السلام المسدي، اللسانيات وأسسها المعرفية، دط، دار التونسية للنشر، د.ت. ص23.
- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، ط 1، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان: 2002م.
- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي، فقه اللغة العربية، ط 1، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن: 2005م.
- عيسى برهومة، مقدمة في اللسانيات، ط 1، الأردن: 2001م، دائرة المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع.
- مطر عبد العزيز، علم اللغة وفقه اللغة تحديد وتوضيح، دط، قطر: 1985م.
- نعمان بوقرة، اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، ط 1، عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع، الجزائر: 2004م.

3. الكتب المترجمة:

- أندري مارتيني، مبادئ في اللسانيات العامة، تح: سعدي زبير، باريس: 1907م.
- جورج مونان، تاريخ علم اللغة، تر: بدر الدين القاسم، وزارة التعليم العالي، 1981م.
- فرديناند دي سوسير، محاضرات في الألسنية العامة، تر: يوسف غازي، مجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة للجزائر: 1986م.
- فرديناند دي سوسير، محاضرات في علم اللغة العام، تر: عبد القادر قنيني، دط، دب: 2008م، إفريقيا الشرق.

4.المجلات:

- سعاد شرقاوي، التفكير النحوي عند عبد الرحمن الحاج صالح، رسالة الماجستير، جامعة قاصدي مرباح الجزائر: 2010م.
- عبد الرحمان الحاج صالح "أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي للغة العربية" مجلة اللسانيات، ع4، الجزائر: 1974م.
- عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية: أبعاده العلمية والتطبيقية، مجلة الآداب، دط، الجزائر: 1996م ع3.

مواقع الشابكة:

- موقع ويكيبيديا، شوهد يوم: 11 جوان 2021م، على الساعة: 11:32.
- أبو محمد ياسر إسلام، البروفيسور الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح أبو اللسانيات والرائد في لغة الضاد، موضوع في إنجازات العرب والمسلمين المعاصرين، 19 جوان 2021م، عن الموقع الإلكتروني:
9alam.com/community/thread/
- أبو اللسانيات الجزائري عبد الرحمن الحاج صالح، 19 جوان 2021م، الموقع الإلكتروني: www.Djelfa.inf.



فهرس

المحتويات

مقدمة.....(أ-ج)

الفصل الأول:

اللسانيات: تعريفها وامتداداتها

أولاً: نشأة اللسانيات..... 10

1. تعريف اللسان..... 10

2. اللسانيات وجذورها..... 11

3. المهد التاريخي للسانيات..... 13

4. مصطلح اللسانيات وموضوعها..... 14

ثانياً: علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى..... 15

1. علاقة علم اللسانيات بعلم الاجتماع..... 16

2. علاقة علم اللسانيات بعلم النفس..... 17

3. علاقة علم اللسانيات بالأنثروبولوجيا..... 17

4. علاقة علم اللسانيات بالفلسفة..... 18

5. علاقة علم اللسانيات بالجغرافيا..... 18

ثالثاً: أهم المدارس اللسانية (اللغوية)..... 19

1. مدرسة جنيف..... 19

2. مدرسة براغ (الوظيفية)..... 21

3. مدرسة كوبنهاجن (النسقية)..... 22

4. مدرسة لندن (السياقية)..... 23

5. المدرسة الأمريكية (الوصفية)..... 24

6. المدرسة الروسية (مدرسة موسكو).....25

الفصل الثاني

أهم المبادئ اللسانية وجهود 'فرديناند دي سوسير' و'عبد الرحمن الحاج صالح'

أولاً: التعريف بشخصية 'فرديناند دي سوسير'.....28

1. مولده.....28

2. السيرة الذاتية لـ 'دي سوسير'.....29

3. رحلاته ومؤلفاته.....29

4. وفاته.....30

ثانياً: الجهود والمبادئ اللسانية لـ 'فرديناند دي سوسير'.....31

1. خصائص الدليل اللغوي.....32

2. الآنية والزمانية.....33

أ. المقاربة التزامنية.....33

ب. المقاربة التعااقبية.....33

ج. العلاقات التركيبية والترابطية.....34

ثالثاً: التعريف بشخصية 'عبد الرحمن الحاج صالح'.....36

1. السيرة الذاتية لعبد الرحمن الحاج صالح.....36

2. أشهر رحلاته ومؤلفاته.....38

39.....	رابعاً: جهود عبد الرحمن الحاج صالح في اللسانيات.....
40	1. في اللسانيات.....
41	2. في الذخيرة اللغوية.....
42	3. في الحوسبة اللغوية.....
	خامساً: أوجه التشابه والاختلاف بين جهود عبد الرحمن الحاج صالح وجهود
43.....	فرديناند دي سوسير.....
48.....	خاتمة.....
51.....	قائمة المصادر والمراجع.....
58-56.....	فهرس المحتويات.....
59.....	ملخص البحث.....

ملخص الدراسة:

تتاولنا في دراستنا هذه الحديث عن اللسانيات من جانبها التاريخي في الفصل الأول؛ حيث تطرقنا إلى المفاهيم والمصطلحات المتعلقة بها، كما عرجنا إلى الحديث عن علاقة اللسانيات بالعلوم الأخرى، ثم انتقلنا إلى التفصيل في أبرز المدارس اللسانية، وتحدثنا في الفصل الثاني عن الجانب التطبيقي المتعلق بجهود كل من اللسانيين (فرديناند دي سوسير) الذي يمثل الغرب، و(عبد الرحمن الحاج صالح) الذي يمثل العرب، لنختم البحث بمقارنة بينهما تظهر نقاط الاتفاق والاختلاف بينهما، لننتقل إلى بعض النتائج التي تجيب عن إشكالية البحث المطروحة.

الكلمات المفاتيح: اللسانيات، المبادئ اللسانية، المدارس اللسانية.